وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة القادسية كلية التربية كلية التربية قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

الفزع بين القرآن الكريم والصحيفه السجادية

بحث تقدمت به الطالبة (نبأ رياض جبر) الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة القادسية و هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

باشراف الدكتور:-جواد حسين الورد

١٤٣٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(حَتَّىٰ إِذَا فُرِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالُ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ) قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ)

الاهداء

الى ، ، ، ، ،

الارواح التي اقسمت ان تبقى ارض العراق طاهرة لا يمسها دنس الاشرار وقاومت كل جيوش العالم لتسكن الى جوار ربها في جنة الخلد هم شهداء الابرار

الى ، ، ، ، ،

الابطال الصامدون في جبهات القتال ضد اشرس هجمه وحشية قادتها جيوش الصهيونية ضد ارضنا المقدسة

الي ٠٠٠٠

كل من نوهني ولو من اجل حرف واحد ٠٠٠٠ من اجل اكمال بحثي والى من ساعدني والى من وقف معي والى من شجعني والى من دلني

الى استاذي الفاضل

اهدي بحثي المتواضع هذا

نبا ریاض جبر

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خير البشر اجمعين محمد وعلى وآل بيته الطيبين الطاهرين

قال الامام الرضا (عليه السلام) (من لم يشكر النعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل)

وعليه اتقدم بخالص الشكر والتقدير والثناء الى من كانوا معي في مواجهة صعوبات حياتي ومن امرني ربي بطاعتهم والاحسان اليهم ومن اذا عشت الدهر كله لن اوفي حقهما ٠٠٠ الى شمعة دربي وبلسم جراحي ٠٠٠ الى من بالحب غمروني وبجميل السجايا ادبوني (امي وابي) حفظكم الله وابقاكم لناظري

وكذالك اتقدم بالشكر الجزيل الى جميع اساتذتي في قسم علوم القران في جامعة القادسية الذين وقفوا بجانبي عند احتياجي لهم وكانوا من الناصحين لي

وفي الاخير اتقدم بجزيل التقدير الى استاذي الفاضل الدكتور (جواد حسين الورد) الذي قدم جهودا كثيرة وكان دائم النصح والتوجيه والذي يفضله اخرج هذا البحث بهذه الصورة البهية

فلهم مني كل الثناء والتقدير ٠٠٠٠٠ ودعواتي للجميع بدوام الصحة والعافية والنجاح

فهرست المحتويات

من - الی	الموضوع		ت
		الاية القرانية	1
		الاهداء	۲
		الشكر والتقدير	٣
اً - ب		المقدمة	٤
۲۱ - ۱	الفزع في القران الكريم	القصل الاول	٥
٧ - ١	الفزع في اللغة والاصطلاح	المطلب الاول	
Y1 - A	تفسير الايات القرانية	المطلب الثاني	
77 - 77	الفزع في الصحيفة السجادية	الفصل الثاني	٦
4.V		الخاتمة	٧
٣٠ _ ٢٩		قائمة المصادر	٨

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم الامين الذي بعثه بدين الحق رحمة للعالمين وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين الذين اذهب عنهم الرجس وجعلهم عدلا لكتابه الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه •

اما بعد ٠٠٠٠٠

خلق الله تعالى الانس والجن من اجل عبادته وقد بين الله تعالى بقوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وفي هذه الاية اجاب القران الكريم عن السؤال الذي يحير اذهان البشر وعلى هذا فان الانسان اذا كان عابدا لله مخلصا له الدين ويخافه في السر والعلانية فانه مطمئن في الدنيا وامن من الفزع الاكبر في الاخرة واما اذا كفر وتاب ورجع عن كفره فانه سيجد لله غفور رحيم واما اذا كفر وجحد ولم يؤمن بما انزل اليه ولم يصدق الانبياء والرسل بالمعجزات ومات وهو كافر فان الله سيدخل الرهبة والرعب والخوف في قلبه وسيفزعه فزعا يذهل العقول قال تعالى

(وتراهم سكارى وما هم بسكارى) وبهذا فانهم غير امنون من صيحة الفزع التي تنفخ في الصور لقيام الناس للحساب

فان هذا البحث الذي بين يديكم تناولت فيه الفزع يوم القيامة وضم البحث مجموعه من الايات القرانية والادعية الماثورة عن الامام زين العابدين (عليه السلام) التي تبين فزعة القيام وقد قسمت بحثي الى فصول ومطالب يحتوي الفصل الاول على الفزع في القران الكريم ويضم هذا الفصل مطلبين تناولت في المطلب الاول تعريف الفزع في اللغة والاصطلاح و استعنت في ذلك مجموعه من المصادر التي اختصت بهذا الشان وقد اعقبت ذلك بذكر راي اكدت به موضوع البحث ٠٠٠٠٠٠

اما المطلب الثاني فيضم تفسير الايات القرانية التي ذكرت فيها اللفظة وقد تناولت في هذا المطلب اراء المفسرين من المذاهب المختلفة السنة والشيعة والمعتزلة وفي هذا المطلب ايضا اعقبت اراء المفسرين بذكر راي يؤكد التفسير

وما الفصل الثاني فضم الصحيفه السجادية وتفسير الادعية التي وردت فيها اللفظة وكالمعتاد اعقبت ذلك براي وان كان بحثي البسيط هذا غير متكامل وغير متماثل للصورة المطلوبة ولكني ارجو وان يحقق الغايه المرجوة منه

وفي الختام ٠٠٠

اود ان اتقدم بجزيل الشكر والتقدير والثناء الى استاذي الفاضل الدكتور جواد الورد الذي لم يأل جهدا بمساعدتي والذي عانى الكثير من اجل مساعدتي

وحقيقة لولاه لم يكن البحث بهذه الصورة فأسأل الله العلي العظيم ان يمن عليه بدوام الصحة والعافية وان يجعله من المطمئنين في الدنيا والآخرة والفائزين برضوانه

نبا ریاض جبر

التمهيد

وردت لفظة الفزع في القران الكريم والصحيفة السجادية في مواضع مختلفة

ففي القران الكريم جاءت اللفظة بمعنى العقاب او الجزاء الاخروي في سورة النمل الاية (٨٩) (من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فزع يومئذ امنون) وفي سورة الانبياء الاية (١٠٣)

(لا يحزنهم الفزع الاكبر) وكذلك في سورة النمل الاية (٨٧)

(ففزع من في السموات ومن في الارض) وايضا في سورة سبا الاية

($^{\circ}$) (ولو $^{\circ}$ اذا فز عوا واخذوا من مكان قريب) وذكرت بمعنى اخر وهو الخوف او الرهبة اي ما يعترى الإنسان عند حصول شيء مفاجيء وذلك في سورة ص الاية ($^{\circ}$ ۲۲) (اذا دخلوا على داود ففز ع منهم قالوا لاتخف)

اما في الصحيفة السجادية فقد وردت المفردة في الادعية الماثورة عن الامام زين العابدين (عليه السلام) بصورة قليلة وفي مواضع مختلفة وهي

- دعاؤه في الملمات : (وانت المفزع في الملمات)
- دعاؤه في الاستعانه: (اللهم يامن الى ذكر احسانه يفزع المضطرون)
 - دعاؤه عند ختم القران : (اللهم ٠٠ فأجعلنا ممن يفزع الى الاقرار بمتشابهه)

دعاؤه في دفع كيد الاعداء: (الهي ٠٠ واليك مفر المسيء ومفزع المضيع لحظ نفسه الملتجيء)

دعاؤه عند ختم القران: (اللهم واكسنا به حلل الامان يوم الفزع الاكبر

الفصل الأول

الفزع في القرآن الكريم

المطلب الأول الفزع في اللغة والاصطلاح

اولا: في اللغة

تعددت وجهات نظر اللغويين في معنى الفزع اللغوي وي فذكر الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) أن فَزَعَ فزعاً اي فرق وهو لنا مَفْزَعُ أي فَزعْنا اليهم إذا دهمنا امر ، الجمع والواحد والتذكير والتانيث سواء ومن اجله فرقوا بينهما لان المَفْزَع يُفْزَعَ اليه والمَفْزَعَهُ يفزع منه ورجل فزاعة يفزّع الناس (١) وقال ابو منصور الازهري (ت ٣٧٠هـ) ان معنى قوله تعالى (حتى اذا فزع عن قلوبهم) (٢) (سبأ ٢٣) كشف الفزع عن قلوبهم وقال الفراء المَفْزعُ يكون جباناً ويكون شجاعاً فمن جملة مفعولاً به قال بمثله تَنزْل الافزاع ومن جملة جباناً يفزع من كل شيء

۱٤۱٤ هـ، ص ۱٤١٤

⁽۲) سبأ: ۲۳

قال هذا مثل قولهم للرجل انه لمُغلّبٌ وهو غالب، ومُغَلَّبٌ وهو مغلوب قلت ويقال فَرَّعْتُ الرجل وافزعته إذا روعته (١)

وبين ابو هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ) ان الفزع مفاجاة الخوف عند هجوم غارة او صوت هَذَّةِ وهو انزعاج القلب بمتوقع مكروه عاجل ومعنى فزعت منه اي هو ابتداء فزعي لان (من) الابتداء الغاية (٢)

⁽۱) ينظر كتاب تهذيب اللغة ، تح محمد علي النجار ، ج γ ، دار المعرفة ، بيروت ، ص γ 157 - 157

قال الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) الفزع انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزعت من الله ويقال فزع اليه اذا استغاث به عند الفزع وفزع له اغاثة (١)

ونقل محمد بن ابي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ان الفزع الخَوْفُ والذَّعْر وهو في الاصل مصدر وربما جمع على افزاع نقول فَزع اليه وفزع منه كلاهما من باب طرب والمفزْعَ الملجأ وفلان مفزع للناس اي اذا دهمهم امر فزعوا اليه ، والفزع الاغاته قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (انكم لتكثرون عند الفزع) والافزاع الاخافة والاغاتة

ويقال فَزِعَ اليه فأفزعهُ اي لجأ اليه فاغاثه (٢)

⁽ ۱) ينظر كتاب معجم مفردات الفاظ القران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص

⁽ ٢) ينظر كتاب مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ م ، ص ٥٠٢

وذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) ان معنى الفَرَعُ الفَرَقَ والذعرُ من الشيء • فَرَعَ منه وفَرَعاً وافَرْعَه وفزعه وروعه ، فهو فَرَع وفَرَع عنه اي كشف عنه الخوف وفزاعاً فالمفزع الذي كشف عنه الفَرَعَ وازيل ، فزاعة كثير الفزع • فزع الى القوم استغاثهم ، الفَرَعُ وازيل ، فزاعة كثير الفزع • فزع الى القوم استغاثهم ، فإلافزاعُ الاغاثة والافزاعُ الاخافة • المفزعُ والمفُرعةُ الملجأ ، وقيل المستغاث به المفزع والمفزعة الذي يفزع من اجله ويقال فزعت لمجيء فلان اذا تأهبت له متحولاً من حال الى حال (١) ونظر الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) الى ان فَزَعَ اليه ضد الاغاثة والاستغاثة ، ومنه كفرح ، ولاتقل : فزعة او فزع اليهم ، كفرح : والمنتخاتة ، ومنه كفرح ، ولاتقل : فزعة او فزع اليهم ، كفرح : وافْزعَهم ونصرهم فأ فزاعهم وافْزعَهم وافْزعهم المواحد والمذكر والتأنيث وافزعه : اخافه ، كَفَرَع ، واغاثة وعنه كشف الفزع (٢)

⁽١) ينظر كتاب لسان العرب، ج ١٠، ط ٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩

⁽٢) ينظر كتاب القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٧٦٥

وقد جاء في كتاب المعجم الوسيط:

فَرَعَ فلان فزعاً: تقبض ونفر من شيء مخيف فهو فازعة فزعة القوم اغاثهم ونصرهم فَزِع – فَزَعاً خاف وذعر فهو فَزِع ومن نومه انتبه ٠

الفَزَّاعة الكثير الفَزَعَ والذي يفزع ، والفزع الخوف والذعر واللجوء والاغاثة ، افزَاْعَ (الفَزَع) المُغِيثُ والمستغيث الفزعة من الرجال الذي يَفزْعَ منه الناس كثيراً الفازعُ من الرجال المغيث والمستغيث والمُفزَعَ الذي كشف عنه الفَزَع وازيل والجبان المفزع من يلجأ اليه عند نزول الخطب ،

المَفزعَةُ: المُفزَعُ - وما يُفزْعُ منه وفَزَّعَهُ افْزعه (١)

⁽١) ينظر المعجم الوسيط، ج٢، دار الدعوة، تركيا، ١٩٨٩ م، ص ٦٨٧

ثانياً: في الاصطلاح

لم ترد لفظة الفزع في الاصطلاح بصورة واسعة وانما ذكرت في مصادر قليلة ومن هذه المصادر كتاب مفردات الفاظ القران وكتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

ولم يختلف معنى الفزع اللغوي عن المعنى الاصطلاحي فقد قال الراغب الاصفهاني (ت ٢٠٥هـ) ان الفزع: انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع، ولا يقال: فزعت من الله، كما يقول: خفت منه وقوله تعالى (ولا يحزنهم الفزع الاكبر) (الأنبياء ١٠٣)، فهو الفزع من دخول النار، وقوله (ففزع من في السموات ومن في الارض) (١٠٠٠)

و (وهم من فزع يومئذ امنون) (النمل ٨٩) وقوله (حتى اذا فزع عن قلوبهم) (سبأ ٢٠٠٠ • اي ازيل عنها الفزع ويقال فزع اليه: اذا استغاث به عند الفزع ، وَفِزعَ له: اغاثه (١)

⁽١) ينظر كتاب مفردات الفاظ القران ، ج صفوان عدنان داوودي ، ط ٤ ، دار القام، دمشق ، ١٤٢٥ ، ص ٦٣٥

وذكر الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ان الفزع الفَرَق والذعر ورّبما جُمع على الافزاع وان كان مصدرا يقال: فزَع بالكسر خاف الافزاع الاخافة ولاغاثة وفزَع استغاث ويقال فزعه اذا اخافه وفزع عنه كشف عنه الفزع والتفزيع من الاضداد وقرىء (فُرِّع) بالراء والغين ، (١)

والمتحصل مما تقدم ان معنى الفزع اللغوي لم يختلف كثيراً عن المعنى الاصطلاحي وعليه فان الفزع هو حالة داخلية تعتري الانسان من الشيء الخفيف

فهو انقباض ونفار وهو من جنس الجزع وقد يأتي بمعنى الاغاثة اي طلب المعونة يطلق الفزع على الشيء المخيف مثل الفزاعة ويسمى اليوم الاخر بالفزع اي يوم قيام الناس من قبورهم للبعث والحساب •

⁽١) ينظر كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تح محمد علي النجار ، ج ، المكتبة العلمية، بيروت ، ١٤٢٥ ، ص ١٩١

المطلب الثاني

تفسير الآيات القرآنية

وردت لفظة الفزع في القران الكريم في ستة مواضع موضعين في سورة النمل وموضوع في سورة الأنبياء وموضوعين في سورة سبأ وموضوع في صورة ص وقد اختلف المفسرين في تفسير الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة .

أولا: الفزع بمعنى العقاب، او الجزاء الاخصوص فذكر الامام ابي القاسم القشيري (ت ٥٦٥ هـ) في تفسير قوله تعالى (لا يحزنهم الفزع الاكبر) (الانبياء ١٠٣) فقيل انه الفزع هو قول المَلِكَ (لا بشرى يومئذ للمجرمين) (الفرقان ٢٢) ويقال اذا قيل يا اهل الجنة والنار خلوداً لاموت فيه وقيل الفزع الاكبر هو الفراق وقيل اليأس من رحمة الله تعالى (١)

⁽١) ينظر تفسير القشيري ، تح ، عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، مج ٢ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ٣٠٨

قال الزمخشري (ت ٥٣٨) قيل ان الفزع الاكبر هو النفخة الأخيرة وعن الحسن الانصراف الى النار وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش املح وفيه تستقبل الملائكة الناس على ابواب الجنة مهنئين لهم ويقولون لهم هذا وقت ثوابكم (١)

اما الطوسي (ت ٥٤٨) فقد بين ان معنى الاية (لا يحزنهم الفزع الاكبر) اي الخوف الاعظم وهو عذاب النار اذا اطبقت على اهلها وقيل: هو حين يؤمر بالعبد الى النار وروي ابو سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال (ثلاثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يكترثون للحساب: رجل قرأ القران محتسباً ثم امَّ به قوماً محتسباً ورجل اذنَ محتسباً ومملوك ادى حق الله عز وجل وحق موالينه) (٢)

⁽١) ينظر تفسير الكشاف عن حقائق غوامض لتنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، تح ، محمد عبد السلام شاهين ، ج ٣ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥، ص ١٣٤

⁽ Υ) ينظر مجمع البيان في تفسير القران ، تح لجنة من العلماء المحققين الاخصائيين ، ج Υ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٩٥، ص ١١٦

نقل عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ان المراد من الفزع هو الموت وقيل المراد به النفخة في الصور وقيل حين تطبق النار على اهلها وقيل حين يذبح الموت بين الجنة والنار قاله ابو بكر الهذلي فيما رواه ابن حاتم عنه (١)

وعليه بالفزع الاكبر هو الصحيحة الكبرى لقيام الناس من مراقدهم يوم القيامة للحساب وهو الهول الاعظم وفيه يجازي المحسن على احسانه والمسىء على اساءته

وبه تستقبل الملائكة الناس تهنئهم على حسن عاقبتهم

⁽١) ينظر تفسير القران العظيم، تح محمود بن الجبل واخرون ، ج ٦ ، ط ١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص ٢٢٢

وما قوله تعالى ((يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين)) قال القشيري في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين)) قال القشيري (ت ٢٥٠٤) ان الله تعالى اخبر يوم از هاق الارواح واخراجها عن الاجساد فمن روح ترقى الى عليين ومن روح تذهب الى سجين اولئك في حواصل طير تسرح في الجنة صفتها التسبيح والروح والراحة ولبعضها الشهود والرؤية على مقدار استحقاقهم لما كانوا عليه في دنياهم (١)

وقد بين الزمخشري (ت ٥٣٨) سبب قوله تعالى (ففزع) دون يفزع وهو لنكتة وهي الاشعار بتحقيق الفزع وثبوته وانه كائن لا محالة واقع على اهل السموت والارض لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً به والمراد وفزعهم عند النفخة الاولى (٢)

⁽١) ينظر تفسير القشيري ، مصدر سابق ، ص ٤٢٧

⁽۲) ینظر تفسیر الکشاف مصدر سابق ، ج ۳ ، ص ۳۷۳

ذكر الطبرسي (ت ٥٤٨) انه قد اختلف في معنى الصور فقيل هو صور الخلق جمع صورة عن الحسن وقتادة ويكون معناه يوم ينفخ في الصور فيبعثون وقيل هو قرن فيه شبه البوق عن مجاهد وقد ورد في الحديث (فزع من في السموات ومن في الارض) ، أي ما توا لشدة الخوف والفزع يدل عليه قوله تعالى في مواضع اخر ((فصعق من في السموت))

وقيل هي ثلاث نفخات الاولى في الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة الملائكة الذين والثالثة نفخة القيام لرب العالمين الا من شاء من الملائكة الذين يثبت الله قلوبهم وهم جبرائيل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل وقيل الشهداء فانهم لا يفزعون يوم القيامة (۱)

وقال عماد الدين بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) في تفسير هذه الاية ان الله تعالى يخبر عن هول نفخة الفزع في الصور وهو كما جاء في الحديث: قرن ينفخ فيه وفي حديث الصورة ان اسرافيل هو الذي ينفخ بامر الله فينفخ فيه اولا نفخة الفزع ويطولها وذلك في اخر عمر الدنيا حين تقوم الساعة ،

⁽۱) ينظر مجمع البيان ، مصدر سابق ، ج ٧، ص ٤٠٨

على شرار الناس من الاحياء فيفزع من في السموت ومن في الارض الا من شاء وهم الشهداء فانهم احياء عند ربه يرزقون ، (١)

والمتحصل من ذلك ان معنى قوله (ففزع) هو ثبوت الفزع والقيام عند النفخة الاولى اي صعقهم لشدة الهول والخوف ففيه يفزع جميع الناس ماعدا الشهداء والملائكة فهي نفخة قوية تقع على اهل السموت والارض ترهبهم من شدتها •

⁽۱) ينظر تفسير القران العظيم ، مصدر سابق ، ج ٦، ص ٧٧

وفسر القشيري (ت ٢٥٥) قوله تعالى ((ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب))

((اي لو رأيت ذلك لرأيت فضيعاً ، وامراً عظيماً ، اذا اخذهم بعد الامال فليس الا الاستئصال)) (' ')

وذكر الزمخشري (ت ٥٣٨) (ولو ترى) جوابه محذوف يعني لرايت امراً عظيماً وحالاً هائلة (ولو) و (اذا) والافعال التي هي (فزعوا) (اخذوا) وحيل بينهم والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان وجد لتحقيقه ، ووقعت الفزع: وقت البعث وقيام الساعة وقيل وقت الموت: وقيل يوم بدر وعن ابن عباس: نزلت في خسف البيداء ،

(فلا فوت) فلا يفوتون الله ولا يسبقونه وقرىء ((فلا فوت)) ولاخذ من مكان قريب: من الموقف الى النار اذ بعثوا او من ظهر الارض الى بطنها اذا ماتوا او من صحراء بدر الى القليب او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم (٢)

⁽۱) ينظر تفسير القشيري ، مصدر سابق ، ج ۲، ص ٥٧

⁽۲) ينظر تفسير الكشاف ، مصدر سابق ، مج ۳ ، ص ۷۲ه

قال الطبرسي (ت ٥٤٨) ان قوله تعالى (ولو ترى) يا محمد (اذ فزعوا) اي البعث (فلا فوت) اي فلا يفوتني احد منهم ولا ينجوا مني ظالم (واخذوا من مكان قريب) يعني القبور وقيل اذ فزعوا في الدنيا حين رأوا بأس الله سبحانه وتعالى عند معانية الملائكة لقبض ارواحهم وعن قتادة قيل هو فزعهم يوم بدر حين ضربت اعناقهم فلم يستطيعوا فراراً من العذاب ولا رجوعاً الى التربة

وقال ابو حمزة الثمالي سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) والحسين بن علي (عليه السلام) يقولان (هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم) (١)

اما ابن كثير (ت ٧٧٤) فقد بين ان معنى الاية الكريمة هو ان الله تبارك وتعالى يقول (ولو ترى) يا محمد اذا فزع هؤلاء المكذبون يوم القيامة (فلا فوت) اي فلا مفر لهم ولا وزر لهم ولا ملجا ((واخذوا من مكان قريب)) اي لم يمكنوا ان يمنعوا من الهرب بلل اخذوا من اول وهلة وعن ابن عباس والضحاك يعني عذابهم في الدنيا وقال مجاهد وعطية وقتادة من تحت اقدامهم وقال عبد الرحمن يعني قتلهم يوم بدر والصحيح هو يوم القيامة الطامة العظمى (٢)

⁽۱) ينظر مجمع البيان في تفسير القران ، مصدر سابق ، ج Λ ، ص $\Upsilon \Upsilon \Upsilon = \Upsilon \Upsilon \Upsilon$

⁽٢) ينظر تفسير القران العظيم ، مصدر سابق ، ج ٦، ص ٢٦٢

فالایة الکریمة تروي حدیث الله تعالی الی نبیه الکریم (ولو تری یا محمد) اي لو رایت فزعهم عند البعث و هول العذاب و شدة خوفهم و رهبتهم و اني لا افوت احد من العباد فذلك الیوم لا مفر لهم و لا ملجاً غیري فهو یوم الطامة الکبری ،

قال تعالى ((من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون))

ذكر القشيري (ت ٢٥٥٤) ان معنى الاية تحتمل ان يكون (خير) هاهنا للمبالغة لان الذي له في الاخرة من الثواب خير أوثواب خير منها وهم امنون من فزع القيامة ومن جاء بالسيئة فحكمهم غداً في الاخرة بالضد (١)

اما الزمخشري (ت ٥٣٨) فقد قال انظر الى بلاغة هذا الكلام وحسن نظمة وترتيبه ومكان اضماده ورصانة تفسيره واخذ بعضه بحجزة بعض كانما افزع افزاعاً واحداً ولامر اعجز القوي الشقاشق واخرس فقوله ((فله خير منها)) يريد الاضعاف وان العمل ينقضي والثواب يدوم وشتان بين فعل العبد وفعل السيد وقيل فله خير منها اي له خير حاصل من جهتها وهو الجنة فان قلت ما الفرق بين الفزعين قلت الفزع الاول هو مالا يخلو منه احد عند الاحساس بشدة تقع وهول يفجاً ،

⁽۱) ينظر تفسير القشيري ، مصدر سابق ، + 77، - 27

وما الثاني الخوف من العذاب فمن قرأ ((من فزع)) بالتنوين يحتمل معنيين من فزع واحد وهو خوف العقاب واما ما يلحق الانسان من التهيب والرعب لما يرى من الاهوال والعظائم ومن فزع شديد مفرط الشدة لا يكتهنه الوصف وهو خوف النار (۱)

واما الطبرسي (ت ٥٤٨) فقد ذكر في تفسيره:

((قال الكلبي: اذا اطبقت النار على اهلها ، فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها ، واهل الجنة امنون من ذلك الفزع)) (٢)

وقال عماد الدين بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون)

قال قتادة بالاخلاص وقال زين العابدين (عليه السلام) هي لا آله الله وقد بين الله تعالى في موضع اخر ان له عشر امثالها من فزع يومئذ امنون كما قال في الاية الاخرى (لا يحزنهم الفزع الاكبر) (^{۳)} وقال تعالى (وهم في الغرفات امنون) (¹⁾

⁽۱) ينظر تفسير الكشاف ، مصدر سابق ، مج ٣، ص ٣٧٤ - ٣٧٥

⁽٢) ينظر مجمع البيان في تفسير القران ، مصدر سابق ، مج ٧، ص ٤١٠

⁽ ٣) الانبياء ص ١٠٣

⁽٤) سبأ ص ٣٧

⁽ ٥) ينظر تفسير القران العظيم ، مصدر سابق ، ج ٦ ، ص ٧٨

والمراد من الاية الكريمة ان الذين يعملون الصالحات ويأمرون بما امر به الله ويجتنبون السيئات ويخافون الله يكونون هم الامنون من رهبة يوم القيامة ففيه تضاعف الاعمال اي من جاء بالحسنة فلها المنعاف خير منها وعلاوة على ذلك الامن من الفزع والصيحة وهم من اصحاب الجنة والصيحة وهم من اصحاب الجنة والصيحة وهم من اصحاب الجنة والصيحة والمراكة والصيحة والصيحة والصيحة والصيحة والمراكة والم

ثانياً: الفزع بمعنى الرهبة او الخوف اي فزع الانسان الداخلي اما الاية (اذا دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف) فقد قال القشيري (ت ٤٦٥) انه لما تسور الخصمان عليه (داوود) وقيل دخلا من سور المحراب ولذلك (ففزع منهم)

قالوا نحن خصمان ظلم بعضنا بعض فأحكم بيننا بالعدل (١)

واما الزمخشري (ت ٥٣٨) فذكر في تفسيره قال ابن عباس ان داوود جزأ زمانه اربعة اجزاء يوم للعبادة ويوم للقضاء ويوماً للاشتغال بخواص اموره ويوماً يجمع بني اسرائيل فيعظهم ويبكيهم

فجاؤوه في غير يوم القضاء ففزع منهم ولانهم نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب (٢)

وبين الطبرسي (ت ٥٤٨) سبب فزع داود وهو (لدخولهم عليه في غير الوقت الذي يحضر فيه الخصوم من غير الباب الذي كان يدخل الخصوم منه و لانهم دخلوا عليه بغير اذنه) (٣)

⁽۱) ينظر تفسير القشيري ، مصدر سابق ، مج ۳، ص ١٠٢

⁽٢) ينظر تفسير الكشاف ، مصدر سابق ، مج ٤ ، ط ١، ص ٧٩

⁽٣) ينظر مجمع البيان في تفسير القران ، مصدر سابق ، مج ٨، ص ٣٥١

قال عماد الدين ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٢) قد ذكر المفسرون قصة هاهنا اكثرها مأخوذة من الاسرائيليات ولم يذكر فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه فقوله تعالى ((ففزع منهم)) انما كان ذلك لانه كان في محرابه وهو اشرف مكان في داره وكان قد امر ان لا يدخل عليه احد ذلك اليوم فلم يشعر الا بشخصين قد تسورا عليه المحراب اي احتاطا به يسألانه عن شأنهما (١) فالمقصود من هذه الاية هو حصول الخوف والرهبة فالمقصود من هذه الاية هو حصول الخوف والرهبا مفاجيء او سيء غير متوقع ولم يحصل من قبل يؤدي الى ارهابة فيفزع منه ،

⁽۱) ينظر تفسير القران العظيم ، مصدر سابق ، ج ۷ ، ، ص ٦٦

الفصل الثاني

الفزع في الصحيفة السجادية

وردت لفظة الفزع في الصحيفة السجادية ست مرات فقط

اولاً: دعاؤه في المهمات

((وانت المفَزع في الملمات))

وقد فسر السيد علي خان (ت ١١٢٠) ان معنى قولــــه (عليه السلام) المفزع الملجأ والمستغاث به وفزع اليه لجأ اذ ليس غيره مدعواً للمهمات ولا مفزعاً في الملمات وان فزع لغيره فهو جهل او شرك • (١)

اما السيد محمد حسين الجلالي (ت ١٣٩٦) فقد قال ان ((الملمة هي الحالة النازلة الغير متوقعة فهو الملجأ فيما يلم الانسان من الشدائد)) •(٢)

وقال السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢) ان المعنى من قوله (عليه السلام) ((انت المفزع اي الملجأ في الملمات الملمة المصيبة النازلة)) • (٣)

وعليه فالمعنى من قول الامام (عليه السلام) ان الدنيا لا تخلو من ابتلاء و مصائب تنزل على الانسان فلا يوجد انسان لاتمر عليه هموم و شدد ومكائد او ملمات تحيط به فلا يجد سوى الله تعالى يتوكل عليه وينقذه مما وقع فيه فهو الملجأ الوحيد للانسان •

⁽١) ينظر كتاب رياض السالكين ، تح محسن الحسيني الاميني ، ج ٢ ، ط ٨ ، مؤسسة التشهد الاسلامي ، ايران ، ص ٢١٣

⁽٢) شرح الصحيفه السجادية ، تح رحيم الحسيني ، ج ١ ، ط ١ ، ١٤٣٦ ، ص ٢١١

⁽٣) شرح الصحيفة السجادية ، ط٥، دار العلوم، دمشق، ٢٠٠٢م، ص٧٢

ثانياً: دعائه في الاستغاثة

ذكر السيد علي خان (ت ١١٢٠) في معنى ((اللهم يا من الى ذكر الحسانه يفزع المضطرون)) المقصود به الاحسان هو التفضل والتطول فزع اليه لجأ اليه واعتصم به المضطر هو الذي اشتد ضره وبلغ منه كل مبلغ فالمعنى ان كل مضطر لا يفزع الاالى ذكر احسانه تعالى بكشف ضره ، (١)

قال السيد محمد الجلالي (ت ١٣٩٦) ان المراد من قوله (عليه السلام) (انه لولا ذلك لكانت حالة الاضطرار قاضية على روح المقاومة))

بينما قال السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢) ((ان المضطر يتوجه الى ذكر إحسان الله تعالى طالباً منه العون و الاحسان)) (")

والمتحصل من ذلك ان المضطر يتوجه الى الله تعالى بذكر احسانه على الناس طالباً منه العون والمساعدة في التخلص من الهموم والمصائب فهو المحسن على الناس مهما بلغت ذنوبهم فهو المتفضل عليهم بالرحمة ولاحسان وتخليصهم مما هم فيه بمجرد جعل النية خالصة له تعالى •

⁽۱) ینظر کتاب ریاض السالکین ، مصدر سابق ، ج ۳ ، ، ص ۱۰۸

⁽٢) شرح الصحيفه السجادية ،مصدر سابق ، ص ٢٩٥

⁽٣) شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق ، ص ١١٣

ثالثاً: دعاؤه عند ختم القرآن الكريم

((اللهم ٠٠ فأجعلنا ممن يفزع الى الاقرار بمتشابهه وموضحات بيناته)) فقد قال السيد على خان (ت ٢٠٢٠) في تفسيره

فزعت اليه التجأت وهو مفزع اي ملجأ وتعبيره بالفزع الى الاقرار اي الالتجاء به اشعار بان المتشابه لما كان محتملاً لوجوه كثيرة بعضها يؤدي الى الكفر او البدعة ولم تكن الخلاص منها الا الفزع الى الاقرار والايمان بما اراد الله من تلك الوجوه فالاقرار بالشيء هو الاعتراف به • (١)

وذكر السيد محمد الجلالي (ت ١٣٩٦) في تفسير قول الامسام (عليه السلام) الاقرار بالمتشابه والبيانات منه ففي حالة التشابه في فهم المفاهيم القرآنية لا يتسرع الانسان الى التعامل معه بالانكار او الرأي دون دليل ويكون بالفزع اي الرجوع الى الاقرار به بالرغم من متشابهه • (٢)

وقال السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢) ان يفزع اي يلتجار (الى الاقرار بمتشابهه) والمتشابه هو الذي يحتمل عدة وجوه وانما كان التشابه في القران الكريم لامتحان الناس (موضحات بيناته) الاقرار بصحة ادلته البينة الظاهرة ، (٣)

فالمعنى هو ان الله تعالى هو الملجأ الوحيد الذي يجعل الانسان يقر بكل ما جاء في القران الكريم من بينات ومتشابهات فهو الذي ينزل السكينة والطمأنينة في قلب الانسان والثقة الدائمة به ولايمان بكل ما جاء فيه •

⁽۱) ينظر كتاب رياض السالكين ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٤٢١ - ٤٣٠

⁽۲) ينظر شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق ، ج ۲ ، ص ۱۹۷

⁽ ٣) ينظر شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق ، ص ٢٨٠

رابعاً: دعاؤه في دفع كيد الاعداء

((الهي اليك مفر المسيء ومفزع المضيع لحظ نفسه الملتجيء)) فقد قال السيد علي خان (ت ١١٢٠) في بيان معنى قول الامام (عليه السلام) فزع اليه فزعاً التجأ اليه ولحظ النصيب والتجأ اليه اعتصم به فهو ملتجأ واضاع الشيء اهمله حتى فقده

واما السيد محمد الجلالي (ت ١٣٦٠) فقد بين ان لا مفر للسيء يفر اليه سواه تعالى حيث لا ملجأ ولا مفر يتوجه اليه المضيع لحظة ونصيبه سواه اي لا معتصم يعتصم به غيره فهو ملجأ المضيع ، (٢)

وذكر السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢) ان (اليك مفر المسيء) فان الشخص الذي يسيء ويذنب لا ملجأ له الا اليه مفز ع المضيع لحظ نفسه) فان الانسان بعصيانه قد ضيع نفسه (الملتجىء) الذي يلتجأ به فراراً من المكاره (٣)

وعليه فالمعنى ان الانسان بعصيانه وكفره وابخاسه الحق نفسه قد ضيعها بالاهمال والترك بالبعد عن الله تعالى وعن نيل السعادة فلا يجد احد سوى الله تعالى يلتجأ اليه لتخليصه من المكاره التي توشك ان تصل او وصلت اليه .

⁽۱) ینظر کتاب ریاض السالکین ، مصدر سابق ، ج ۷ ، ص ۲۵۷

⁽۲) ينظر شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق ، ج۲، ، ص ۳۸

⁽ ٣) ينظر شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق ، ص ٤٠٩

خامساً: دعاؤه في دفع كيد الاعداء

((لا يفزع من لجأ الى معقل انتصارك فحصنتني من بأسه بقدرتك))

ذكر السيد علي خان (ت ١١٢٠) ان فزع من باب لقب ويعني خاف وقال الراغب نقارو انقباض يعدو الانسان من الشيء الخفيف والمعقل بمعنى الحصن والملجأ واصله من العقل بمعنى الامساك ولاستمساك وهنا مستعار لاجل الحمايه والقرينة اضافته الى الانتصار ، (١)

قال السيد محمد الجلالي (ت ١٣٦٠) ان معنى قول الامام (عليه السلام) ان الله تعالى هو الذي يتحصن به عن الحساد فان الحاسد يطوق الانسان بصفات الحاسد نفسه فيجعل تلك الخلال كالقلادة يفرضها فرضاً على الانسان المحسود فالحاسد يكيد للمحسود ولا يمكن التحصن من الخطط التي يصفها الحاسد الا بالاستعانه بالله تعالى وبوسائل هي الدعاء والاستعانه بالله بقدرته يحصن الانسان من بأس الحاسدين مهما بلغت شدتهم وقوتهم • (٢)

اما السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢) فقد قال ((ولا يفزع لا يخاف من لجأ)) وستغاث ولاذ (الى معقل) اي محل الحرز والحفظ (انتصارك) اي نصرتك له (فحصنتني) اي حفظتني من (بأس) واذاه ((بقدرتك عليه $^{(7)}$)

وعليه فان الانسان عندما يخاف من شيء فانه يلجأ الى مكان يحتصن به من الخوف يرجو منه ان يحميه ولكن ما من شيء يحمي الانسان اكثر من الله تعالى فان الانسان عند حدوث اي شيء معه يلجأ الى الله تعالى متوكلاً عليه ومستعيناً به من اجل مساعدته وان كانت ذنوبه كثيرة فان الله تعالى غفور رحيم وبهذا فان الله تعالى هو الناصر الوحيد والحصن الحفيظ للانسان •

⁽۱) ينظر كتاب رياض السالكين ، مصدر سابق ، ج ۷ ، ، ص ۲۸۳ – ۲۸۶

⁽۲) ينظر شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق ، ج ۳ ، ، ص ٤٧ - ٥٠

⁽ ٣) ينظر شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق ، ص ٤١٣

سادساً: دعاؤه عند ختم القرآن

((واكسنا به حلل الامان يوم الفزع الاكبر))

قال السيد علي خـــان (ت ١١٢٠) الكسوة اللباس والحلل هي ازرار ورداء فهي جمع حلة ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد

والفزع انقباض يعتري الانسان من الشيء المخيف الاكبر اي الاعظم وقيل هو الخوف من دخول النار وقيل هو النفخصصة الاخيرة · (١)

وذكر محمد الجلالي (ت ١٣٦٠) ان من اثار القران الكريم في هذا الدعاء ((الامن يوم الفزع الاكبر في النشور، حيث يفتقر الانسان الى ما يكتسي به من حلل الامان، وهو في ذلك اليوم احوج ما يكون اليهما في اي وقت اخر)، (٢)

وقال السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢) ان المقصود من قول الامام (عليه السلام) هو (واكسنا به) اي القران (حلل الامان) من المخاوف حلل يلبسها الانسان (يوم الفزع الاكبر) فان الخوف في يوم القيامة اعظم من كل خوف في نشورنا (اي بعثنا) • (٣)

وعليه ان الامام (عليه السلام) جعل القران الكريم في هذا الدعاء يمثل اللباس الذي يلبسه الانسان ليعينه من الحوادث المختلفة فهذا يعني ان الطلب من الله ان يجعل القران الكريم باعث للاطمئنان يوم القيامة ونوراً وهدى وامناً يقي الانسان المؤمن من نفخة الصور القوية التي تفزع الناس وترهبهم •

⁽۱) ينظر كتاب رياض السالكين ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٤٦٦

⁽۲) ينظر شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق ، ج۲، ص۲۰٦

⁽ ٣) ينظر شرح الصحيفه السجادية ، مصدر سابق، ص ٢٨٧

الخاتمة

الحمد شه سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق والنجاح في كتابة هذا البحث ٠٠٠٠

ان موضوع البحث له اهمية كبيرة ويهتم به الجميع ويطمعون لمعرفة تفاصيله والتعمق فيها فمن لا يريد ان يعرف كيفية القيام من القبور وما يحدث للبشر في ذلك الوقت وعلى هذا يدور موضوع بحثي ،

فقد قدمت لكم هذا البحث بعد الجهد الكبير والمتواصل في موضوع البحث وهو الفزع فقد مر سابقاً ان الفزع هو حاله داخلية من الخوف والرهبة والرعب تعتري الانسان عند حدوث شيء مفاجيء غير متوقع وقيل ان الفزع هو النفخة الاولى في الصور لقيام الناس للحساب وقيل انه الالتجاء عند حدوث خوف الى ما يحفظ الامن اللانسان ،

وفي النهاية نسأل الله تعالى العظيم ان يمنح الجميع النجاح والتوفيق وان يمن عليهم بتقديم العلم والنصح للجميع واتمنى ان ينال رضا الله رضاكم وصلى الله على اشرف الخلق محمد واله اجمعين •

المصادر والمراجع

- * القرآن الكريم
- * الصحيفة السجادية

ت

- ١- بصائر التميز في الطائف الكتاب العزيز ، الفيروز ابــــادي (ت ٧١٨) تح محمد على النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ
- ٢- تفسير القران العظيم ، ابن كثير الدمشقي (ت ٢٧٤ هـ) ، تح محمود بن الجبل
 واخرون ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ٢٠٠٤
 - ٣- تفسير القشيري المسمى لطائف الاشارات ، القشيري (ت ٤٦٥) تح عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠
 - ٤- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، الزمخشري (ت ٥٣٨) ، تح محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥
- ٥- تهذيب اللغة ، ابو منصور الازهري (ت ٣٠٧) ، تح محمد علي النجار ، دار المعرفة ، بيروت
 - 7- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين الامام علي بن الحسين (عليه السلام) ، العلامة السيد علي خان الحسيني الشيرازي (ت ١١٢٠) ، تح محسن الحسيني الاميني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ايران
- ٧- شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢) ، دار العلوم ، دمشق ، ٢٠٠٢

- 9- الصحيفة السجادية مع الدليل الموضوعي والمعجم اللغوي والفهارس، تح على انصاريان، دمشق، ١٩٩٩
- ٠١- العين الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥)، تح د ٠ مهدي المخزومي واخرون ، دار الاسوة ، ايران ، ١٤١٤
- 11- الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ) تح محمد باسل عيون سود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥
- ١٢- القاموس المحيط، الفيروز آبادي (ت ٨١٧)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤
 - ۱۳- لسان العرب ابن منظور (ت ۷۱۱ هـ) ، دار احیاء التراث العربي ، بیروت
- ١٤- مجمع البيان في تفسير القران ، الطوسي (ت ٥٤٨) ، تح لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٩٥
 - ١٥- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر الرازي (ت ٦٦٦) ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣
 - ٦٦- مجمع مفردات الفاظ القران ، الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢)، ط ٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤
 - ١٧- المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، تركيا ، ١٩٨٩
 - ۱۸- مفردات الفاظ القران ، الراغب الاصفهاني (ت ۲۰۰) ، تح صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ۱٤۲٥